ثم اسكت رواه البيهقي وابو نعيم والدبرة بسكون الموحدة الهزيمة
في القتال وحيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام قاله في القاموس
وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا
يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن
جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو
نعيم قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال
الملائكة يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل عليه السلام
قادر على ان يدفع المشركين بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة
ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه واصحابه وتكون الملائكة مددا على
عادة مدد الجيش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى
في عباده والله فاعل الجميع انتهى ولما التقى الجمعان تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في منخريه وعينيه
منها شيء فانهزموا وقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر
من اسر من اشرافهم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ
ثلاث حصيات صلى الله عليه وسلم فرمى بحصاة في ميمنة القوم
وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت
الوجوه فانهزموا وقد روي عن غير واحد ان هذه الاية
نزلت في رميه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وانه كان فعل ذلك
يوم حنين ايضا وقد اعتقد جماعة ان المراد بالاية سلب فعل
الرسول عنه واضافته الى الرب تعالى وجعلوا ذلك اصلا في
الجبر وابطال نسبة الافعال الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب

وحده

وحده وهذا غلط منهم في فهم القران ولو صح ذلك لوجب
طرده فيقال ما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت ولكن الله
فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم في افعال العباد وطاعاتهم
ومعاصيهم اذ لا فرق وان خصوه بالرسول وحده وافعاله
جميعا او رميته وحده ناقضوا فهؤلاء لم يوفقوا لفهم ما
اريد بالاية ومعلوم ان تلك الرمية من البشر لا تبلغ منه
هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدا الرمي وهو الحذف
ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمي الحذف
الذي هو مبداه ونفى عنه رمي الايصال الذي هو نهايته
ونظير هذا في الاية نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واخبر انه
تعالى وحده هو الذي تفرد بايصال الحصى الى اعينهم ولم يكن
برسوله ولكن وجه الاشارة بالاية انه سبحانه اقام اسبابا تظهر
للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه
وهو خير الناصرين قال اسحق وقاتل عكاشة بن محصن
الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع بيده فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جزلا من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده
سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله
على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده
يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
وهو عنده وجاءه عليه الصلاة والسلام يومئذ فيما ذكره القاضي
عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو بحمل يده ضربه عكرمة عليها

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University